العددِ 20 شباط 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
No.20 Feb.2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

# جدل الثورة والسلطة السياسية عند حنة ارندت

**الباحثة : ايات عوده جبار سعد**
**جامعة واسط ـ كلية الآداب ـ قسم الفلسفة**
**المشرف : أ.م.د علاء كاظم مسعود**
**جامعة واسط ـ كلية الآداب ـ قسم الفلسفة**

**ملخص البحث :**
تناول هذا البحث تُأصيل حنة أرندت للثورة بوصفها بداية جديدة تهدف لتأسيس فضاء للحرية، منطلقة من أن الفعل هو جوهر السياسة والتعددية، بعيداً عن مجرد الكدح للبقاء. وتفرق أرندت بين التمرد كرفض سلبي، والثورة كبناء إيجابي، محذرة من أن العنف قد يقوض العمل السياسي إذا صار غاية. كما تعزو فشل الثورة الفرنسية لانشغالها بـ تسييس الفقر، بينما نجحت الثورة الأمريكية لتركيزها على التأسيس الدستوري وبناء المؤسسات التي تضمن استدامة المشاركة الشعبية
**الكلمات المفتاحية :** حنة أرندت ، الثورة، الفعل، التمرد، العنف، الثورتين الفرنسية والامريكية.

## The relationship between revolution and political power according to Hannah Arendt

Researcher: Ayat Oudah Jabbar Saad.
College: College of Arts.
Email : smrtt477@gmail.com
Asst. prof. Dr. Alaa Kadhim Masood.
University: Wasit University.
College: College of Arts.
Email: akmasuood@uowasit.edu.iq

This research examines Hannah Arendt's conception of revolution as a new beginning aimed at establishing a space for freedom, starting from the premise that action is the essence of politics and pluralism, far removed from mere survival. Arendt distinguishes between rebellion as a passive rejection and revolution as a positive construction, warning that violence can undermine political action if it becomes an end in itself. She attributes the failure of the French Revolution to its preoccupation with the politicization of poverty, while the success of the American Revolution stems from its focus on constitutional foundations and the building of institutions that guarantee the sustainability of popular participation.

**Keywords**: Hannah Arendt, revolution, action, rebellion, violence, French and American revolutions.

**المقدمة :**
يُعد مفهوم الثورة في الفكر السياسي الحديث قطيعةً جوهرية مع التصورات القديمة التي كانت تحصر التغيير في الحركات الدورية للسلطة, إذ لم تعد الثورة مجرد استبدال حاكم بآخر، بل أصبحت تعبيراً عن إرادة البدء وتأسيساً لفضاء سياسي جديد بالكامل. ينطلق هذا البحث من الرؤية الفلسفية العميقة لـ حنة أرندت، التي تُعيد تعريف السياسة من خلال ثلاثية النشاط البشري (الكدح، والعمل، والفعل)، معتبرةً أن الثورة الحقيقية هي التي تنبثق من الفعل باعتباره أسمى تجليات الحرية والتعددية في المجال العام.

يتناول هذا البحث طبيعة العلاقة الجدلية بين الفعل الثوري والسلطة السياسية، مستعرضاً الفوارق الجوهرية بين مفهومي الثورة والتمرد، والدور المعقد الذي يلعبه العنف كمحرك أو كعائق للمشروع التأسيسي. كما سيعقد مقارنة تحليلية بين نموذج الثورة الفرنسية التي تعثرت في وحل المطالب الاجتماعية وتسييس الجوع، وبين الثورة الأمريكية التي نجحت في مأسسة الحرية عبر الدستور، وذلك لاستكشاف الأسباب التي تؤدي ببعض الثورات إلى الانكفاء نحو الاستبداد، بينما تنجح أخرى في خلق نظم سياسية مستدامة تضمن مشاركة الفرد في الشأن العام.

**اولا: جدل العلاقة بين السياسة والثورة :**

تبدأ الثورة من السياسة الحقيقية التي تم الغاءها من النظام الشمولي لذلك ، قسمت حنة ارندت العمل السياسي الى ثلاث اقسام وهي :

1- الكدح
2- العمل
3- الفعل

ومن هذه العوامل انطلقت ارندت للفعل السياسي الثوري, لذلك تعطي ارندت اهمية لهذة العوامل حيثتقوم الفيلسوفة بتمييز أساسي بين هذه الأنماط الثلاثة من النشاطات البشرية التي تشكل ما تسميه "حالة الإنسان" (The Human Condition). هذه الأنشطة هي: الكدح (Labor)، العمل (Work)، والفعل (Action).

ويعرف الكدح (Labor) - ديمومة الحياة البيولوجية و يشير إلى مجمل الأنشطة المتوافقة مع الدورة البيولوجية للجسم البشري، مثل عمليات النمو والتمثيل الغذائي وتلبية الاحتياجات الضرورية للبقاء, وان الكدح هو كل ما يفعله الإنسان لتلبية احتياجاته الفورية واستهلاكه اليومي (كالطعام والشراب). هذا النشاط لا ينتج شيئًا دائمًا؛ فما يتم إنتاجه (كالخبز) يتم استهلاكه فورًا لتمثيل الغذاء واستمرار دورة الحياة. لذلك، فالكدح هو عملية متكررة لا تنتهي، تهدف إلى ديمومة الحياة البيولوجية للإنسان كنوع. حيث يكون الإنسان في حالة الكدح يكون منغمسًا في الحياة نفسها (Mere Life)، وهو أشبه بعبد لحاجاته الجسدية التي يجب تلبيتها باستمرار. لذلك يقع الكدح ضمن الفضاء الخاص والمنزلي.(مجموعة باحثين,2013, ص19) ويمثل الكدح عند آرندت ما كان يُعدّه أرسطو من الشؤون الحياتية الخاصة التي تخص الأُسرة (Oikos)، وتتم تحت سيطرة الضرورة، وتمثل وضع العبودية أو الطاعة اللازمة لتأمين مقومات الحياة الأساسية.

اما بالنسبة الى العمل (Work) فهو يمثل النشاط الذي يخلق عالمًا من الأشياء الدائمة أو شبه الدائمة، وهو ما تسميه آرنت العالم المصطنع أو "العالم الذي نصنعه", ان العمل ينتج أدوات ومنتجات لها عمر طويل نسبيًا (مثل الأثاث، المباني، الأعمال الفنية). هذه الأشياء تفصل الإنسان عن الطبيعة الفانية وتوفر له عالمًا موضوعيًا يُصبح موطنه. ناتج العمل هو عالم من الأشياء التي تبقى بعد انتهاء الاستهلاك المباشر، مما يمنح الوجود البشري ثباتًا واستقرارًا. إنه نشاط الصنائع الذي يخلق عالماً "غير طبيعي" للإنسان , كذلك يتعلق العمل بشؤون الحياة الدنيوية أو العالم الذي نصنعه ( The World of Things)، ويوفر استقلالية نسبية عن عبودية الكدح.

ويمكن أن يقابل العمل عند آرندت طبقة العمال والحرفيين الذين يستخدمون أيديهم وحرفتهم لخلق أدوات ضرورية للحياة في المجتمع.

والنشاط الثالث الذي يعتبر اكثر اهمية عند ارندت هو الفعل (Action) او التعددية في المجال العام هو النشاط المميز للإنسان بوصفه كائنًا سياسيًا يعيش ضمن جماعة. وهو النشاط الوحيد الذي يتم مباشرة بين الأفراد (Between Persons) دون وساطة الأشياء المادية (كما في الكدح أو العمل), و الفعل هو الفاعلية الوحيدة التي تحدث مباشرة بين الأشخاص أو في عالم المابين الإنساني دون أن تتوسطه الأشياء المادية (كما في العمل) أو ضرورة الجسد (كما في الكدح).(مجموعة باحثين,2013, ص19) يبدأ الفعل بالمبادرة (Initiative)، وهو وسيلة الإنسان ليكشف عن "من هو" كائن متفرد وفريد من نوعه، وليس "ما هو" (صفاته), ويتم الفعل في الفضاء العام (Public Sphere)، ويتطلب دائمًا وجود التعددية (Plurality) أي وجود بشر متعددين مختلفين، حيث إن هذا التفاعل المباشر هو أساس النشاط

السياسي,والفعل هو صفة الأحرار بامتياز، وهو المرادف الوحيد للممارسة السياسية في الفضاء العام للمدينة (Polis). إنه النشاط المخصص لمن أُذن لهم بالاشتراك في تدبير الشؤون العامة وإدارة المجتمع. (مجموعة باحثين,2013, ص19)

تولي أرندت أهمية كبري للفعل للعلاقة التي تجمع بينه وبين السياسة، والفعل هو ما يميز الإنسان كحيوان سياسي، وهو ما يطبع العلاقات بين الناس يكشف الفعل العلاقات التواصلية بين البشر والتي تتجلى في فعل الكلام. وينكشف ضمن شبكة العلاقات البشرية ويشترط الفعل التعدد والعيش المشترك الفعل هو النشاط الوحيد الذي يتطلب التعددية.( بن ناصر,ب ـ ت, ص61)

**ثانياً : الثورة**

تعرف الثورة، في جوهرها العام، بأنها انقلاب جذري وشامل يضرب عمق الحياة الاجتماعية، ويهدف إلى إحداث تغيير واسع في البنيات القائمة. فالثورة لا تُعد مجرد تعديل سطحي في نمط الحكم أو في شكل السلطة، بل هي عملية قلب وإزالة للنظام القائم الذي يُنظر إليه بوصفه رجعيًّا أو استبداديًّا، ليحل محله نظام جديد يراه الثائرون أكثر تقدّمًا وانسجامًا مع تطور المجتمع. وفي هذا الإطار، ترى الماركسية-اللينينية أن الثورة ليست حدثًا طارئًا أو اختياريًا، بل هي مرحلة حتمية في مسار التطور التاريخي؛ إذ إن انتقال السلطة من الطبقة المسيطرة إلى الطبقة التقدمية لا يتم بصورة سلمية، بل يتحقق من خلال صراع حاد ونضال طبقي طويل.( عزمي بشارة,2012, ص36)

وانطلاقًا من هذا الفهم الاجتماعي-السياسي العام، يأتي التعريف الاصطلاحي الدولي والقانوني للثورة ليُركّز بصورة أكبر على طبيعة الفعل السياسي المادي. ففي الخطاب القانوني، تُعد الثورة عملًا عنيفًا منظّمًا، يتمثل عادة في شكل نضال مسلح تقوده فئة أو شريحة من المجتمع ضد السلطة الحاكمة. هذه الفئة لا تكتفي بالاعتراض أو الاحتجاج، بل تُعلن انفصالها عن شرعية الدولة وقوانينها، وتتبنى هدف التحرر من الولاء والطاعة للحاكم، مما يجعل الثورة ممارسة فعلية للعصيان السياسي الواسع.( عزمي بشارة,2012, ص36)

غير أنّ الثورة، في بعدها الفلسفي، تتجاوز مجرد تغيير السلطة أو الصراع على الحكم؛ وهنا يأتي منظور حنّة أرندت ليضيف رؤية أعمق لطبيعة الحدث الثوري. فالثورة عند أرندت ليست مجرد نقطة نهاية لنظام سابق، بل هي لحظة تأسيسية تُعيد صياغة الوجود السياسي برمّته. إنها اللحظة التي يقف فيها البشر مباشرة أمام ما تسمّيه أرندت "مشكلة البدء"، أي إمكانية خلق عالم سياسي جديد بالكامل. لذلك، ترى أن الثورات الحديثة تمثل أحداثًا فارقة لأنها تعبّر عن ميلاد فضاء سياسي جديد يقوم على الحرية والقدرة على الفعل المؤسس. ( عزمي بشارة,2012, ص36).

ومن هذا المنظور الفلسفي، تشير أرندت إلى أن الثائرين في اللحظات التاريخية الكبرى لم يكونوا يتجهون نحو استبدال سلطة بأخرى، بل كانوا يمارسون فعل إنشاء، مؤسسين لنظام جديد غير مسبوق؛ وهذا ما جعل مفهوم الثورة الحديثة يرتبط بمفهوم "البداية الجديدة". فالثورة عند أرندت ليست تمرّدًا، بل ميلادًا تاريخيًا مكتمل الأركان.( عزمي بشارة,2012, ص36).

وبذلك، يختلف مفهوم الثورة الحديثة والراديكالية عمّا كان سائداً لدى القدماء. فالثورات القديمة – كما عند الفلاسفة الإغريق – لم تكن تعني أكثر من حركة دورية تعيد النظام السياسي إلى نقطة البدء نفسها، دون أن تحقق أي إضافة نوعية في التاريخ. وهذا المعنى الدائري كان انعكاسًا للفهم الكوني لحركة الأفلاك التي تتكرر دون نهاية؛ وهو أصل تسمية كلمة."Revolution" لكن هذا التصور الدائري يختلف جذريًّا عن فهم أرندت، التي ترى أن الثورة الحديثة ليست عودة إلى نقطة البداية، بل قطيعة تاريخية تفتح زمنًا جديدًا. ولذلك فإن الثورة، بمعناها المتميز والحديث، ظاهرة راديكالية تقوم على التجديد والخلق، وتحمل في جوهرها وعدًا بانتصار مشروع جديد لم يكن له وجود سابق.( عزمي بشارة,2012, ص36).

وتمضي ارندت في تحليلها مؤكدة ان الثورات الحديثة ترافقت مع تحولات واسعة في الوعي السياسي والاجتماعي " في نهاية القرن الثامن عشر قد ظهرت الى جانت الثورة الفرنسية ، ظواهر جديدة احدثت قطيعة مع انماط الحكم التقليدية، وكان من أبرزها الانتقال من الحروب ذات الطابع الملكي والعائلي إلى الحروب ذات الطابع الوطني الشامل، وهو ما مهّد لمرحلة جديدة أصبح فيها العنف جزءًا من

الفعل السياسي الثوري ومحركًا للتغيير الاجتماعي. وتبيّن أرندت أن التحول من الحروب المقصورة على البلاطات إلى الحروب الشاملة كان يمثل انعطافًا في الوعي السياسي، وهو ما جعل الثورة تتحول من عمل محلي محدود إلى حدث عالمي عابر للحدود "(ارندت, 2006, ص21).

ثم ان هذه النقلة قد جعلت من الثورة ترتبط بفكرة الحرية التي لا تكون مجرد رد فعل ضد الطغيان والفساد بل هي مشروع تأسيسي ومع ذلك لم يكن هذا الارتباط قادر على الصمود طويلا ، لان الكثير من الثورات عند دخولها بمرحلة التغيير في السياسة بعدها تتحول الى أنظمة مغلقة وتعيد نفس نمط الاستبداد لكن بأقنعة مغايرة للقديم ، لذلك ترى ارندت ان الغياب في الفعل المؤسس بعد النجاح الذي يحصل للثورة يصبح سبب كبير لانطفاء الطاقة المؤسسة للحرية وهذا احد اهم الاسباب التي تؤدي الى جمود الثورة (ارندت, 2006, ص22). ترى ارندت الى ان الفشل في الكثير من الثورات هو بسبب غياب المؤسسات الدائمة التي تحفظ روح البداية الجديدة فتقسم ارندت النشاط الانساني الى العمل والفعل ، ترى ارندت ان الحرية التي تولد في لحظة الثورة سرعان ما تنطفئ إن لم تترجم إلى بنى سياسية تُنظم المشاركة وتُرسّخ سلطة الناس في المجال العام . ومن هنا تأتي أهمية المجالس الشعبية، والفضاءات المفتوحة للنقاش، باعتبارها الضامن الحقيقي لاستمرار الثورة كممارسة سياسية وليست مجرد حدث تاريخي عابر. هنا يتبين ان الفعل هو الذي يؤسس الفضاء العام الذي يظهر الجميع فوجود هذا التجمع مرتبط بالفعل العمومي لذلك يجب ان يكون الفعل مستمر (ارندت, 2020, ص 199 - 200).

**ثالثا ـ الثورة والعنف**

أن حقيقة الدور الهائل للعنف في تشكيل مسار التاريخ والسياسة أمر لا يمكن لأي مفكر جاد أن يتجاهله أو يغفل عنه، إذ يمثل العنف قوة دافعة أو مدمرة دائمة في حياة الشعوب والدول. لكن، المفارقة هي أن هذا الدور المحوري لا يقابله اهتمام كافٍ في التحليل والدراسة المتخصصة؛ فالعنف، رغم كونه عنصراً أساسياً، يهمل أكاديمياً وفكرياً, كما في "موسوعة العلوم الاجتماعية" لا تخصص مقالاً مستقلاً لمصطلح "العنف". وهذا التجاهل يحدث لأن العنف والتعسف المرتبط به أصبحا يعتبران أمرين عاديين أو بديهيين في السياق البشري. إن الناس عمومًا لا يميلون إلى تحليل أو مساءلة الأمور التي تبدو لهم حقائق راسخة لا تحتاج إلى تفسير." لا يمكن لأي شخص أعملَ فكره في شؤون التاريخ والسياسة، أن يبقى غافلا عن الدور العظيمم الذي لعبه العنف، دائماً، في شؤون البشر. ومن هنا سيبدو لنا، للوهلة الأولى، مفاجئاً ما نلاحظه من أن العنف نادراً ما كان موضع تحليل أو دراسة خاصة نلاحظ في الطبعة الأخيرة لموسوعة العلوم الإجتماعية كيف أن مصطلح العنف لا يُخصّ بأي مقال خاص به ونرى هنا إلى أي درجة يعتبر العنف، والتعسف المرتبط به، معها أمرين عاديين، بحيث أنهما لا يلقيان أي عناية خاصة " ( ارندت, 1992, ص 10).

فهنالك تحول في فهم دور العنف في العصر الحديث، حيث نلاحظ أن العنف، رغم كونه سلاحًا غير موثوق به ومشوبًا بالشك في مجال العلاقات الدولية فإنه يزداد بروزًا وتأثيرًا كعامل فعال في الشؤون الداخلية للدول، وخاصة فيما يتعلق بظاهرة الثورة , ويتضح لدينا أن هناك تزامنًا لافتًا بين التشدد في الخطاب الماركسي لدى ما يُسمى "اليسار الجديد" وبين انتشار قناعة جديدة لا-ماركسية مفادها أن "السلطة تنبع من فوهة البندقية"، وهي المقولة الشهيرة لماو تسي تونغ. هذه القناعة تضع العنف في مرتبة السبب المباشر والأداة الأساسية لانتزاع السلطة وتغيير النظام,أن كارل ماركس نفسه، ورغم إدراكه لدور العنف في التاريخ، كان يعتبره دورًا ثانويًا أو تابعًا. ففي نظر ماركس، القوة الدافعة الحقيقية للتغيير وهلاك المجتمع القديم ليست العنف، بل هي التناقضات الداخلية والبنيوية في النظام الاقتصادي والاجتماعي نفسه. كما أن ظهور المجتمع الجديد، وإن كان مصحوبًا باندلاع للعنف، فإن العنف ليس هو المُسبب لهذا الظهور؛ بل هو مجرد إشارة أو عرض مصاحب ( ارندت, 1992, ص 12).

ولهذا، شبه ماركس العنف بآلام ما قبل الولادة، وهي آلام تسبق عملية الولادة وتعلن عنها، لكنها ليست السبب الفعلي الذي أدى إلى ولادة الكائن الجديد " اليوم، بقدر ما يزداد بروز العنف كسلاح مشكوك فيه وغير مضمون في مجال العلاقات الدولية، يزداد بروز هذا العنف نفسه كعامل فعال في الشؤون الداخلية، ولا سيما فيما يتعلق بقضية الثورة. فالحال أن اللفظية الماركسية الصلبة التي يلجأ إليها اليسار الجديد، تتزامن مع النمو المتزايد للقناعة اللا - ماركسية التي نادى بها ماو تسي تونغ وفحواها أن

((السلطة تنبع من فوهة البندقية)) يقينا أن ماركس كان مدركاً لدور العنف في التاريخ، لكنه كان يعتبره دوراً ثانوياً "( ارندت, 1992, ص 12).

النص في الاعلى يبرز تحولًا من النظرة الماركسية الكلاسيكية التي ترى العنف كظاهرة ثانوية ناتجة عن التناقضات، إلى نظرة "اليسار الجديد" التي، متأثرة بفكر ماو، ترى العنف أداة أولية وضرورية بل ومصدرًا مباشرًا للسلطة خاصة في سياق الثورات الداخلية.

أن ظاهرة العنف حسب " حنة أرندت " هدفها ليس تحقيق النصر بقدر ما هو ردع الأخر ،وخاصة مع تطور أدوات العنف المعبرة عن الرغبة في العنف ، وتؤكد على هذا بقولها أن العنف يحمل عنصراً إضافيا وتعسفيا ، ويعنى هذا أن العنف تعسف في استعمال القوة فهو يحل إلى الفغل أو التسرب ضد القانون والإخلال باحترامك الواجب( عزة علاء,ب ـ ت, ص 390).

إن العنف ظاهرة مركبة لها أبعاد متعددة، وحصر النظر في جانبها السياسي المتمثل في معارضة النظام الاستبدادي هو خلل في الإدراك وفقر في أملية تصدر مشروع الثورة، فالعنف له مظاهر داخلية متعلقة بالسياسة والاقتصاد والاجتماع والتاريخ والحضارة، وأخرى خارجية متعلقة بطبيعة البيئة الإقليمية والدولية التي يتم استخدام العنف في سياقها، وإلى أي مدى ستقبل الأجندة الدولية مشروع الثورة من جهة، وما مدى تقبل النظام الإقليمي والدولي لعسكرة الثورة من جهة ثانية، وألى أي مدى يمكن صياغة خطاب ثوري لا يعادي العالم أجمع من جهة ثالثة.

فلا يمكن أن تكون هنأك ثورة بدون أستخدام عنف، وهذا ما دفع العديد إلى القول إن العنف هو وجه من وجوه السياسة؛ لأنه يحقق أهدافًا سياسية، سواء كأن عنفًا رسميًّا تستخدمه السلطة ضد المتظاهرين من أجل تأمين استقرار النظام من خطر التغيير، أو عنفًا غير رسمي تقوده حركات المعارضة لتحقيق أهداف متعلقة بإسقاط النظام. ولذلك لم تخل تجارب التغيير المختلفة من استخدام قدر من العنف، ولا يمكن تصور وجود سياسة بدون قدر ما من العنف والذي تستخدمه الأطراف المتناحرة كوسيلة ضغط على بعضهم البعض، وهي نظرة مغايرة تمامًا لنظرة ثنايات العنف في مقابل السلمية( الماسامرة, ب ـ ت, ص 388).

**رابعا ـ الثورة والتمرد**

أن كلمة "العصيان Rebellion او التمرد Revolt"، التي قد تخطر على البال عند الحديث عن التحرر، كانت معرفة ومستخدمة منذ العصور الوسطى المتأخرة، ولكنها لم تشِر قط إلى مفهوم "التحرير" كما تفهمه الثورات الحديثة، كما أنها لا تعني أبداً تأسيس حرية جديدة وأن "التحرير بالمعنى الثوري" أصبح يعني تحولاً جذرياً يتمثل في أن الأفراد الذين يشكلون الغالبية الساحقة من البشرية، سواء في الوقت الحاضر أو عبر التاريخ، وهم الفقراء والحقراء وكل من عاشوا دائماً في الظلام والخضوع للسلطات القائمة، عليهم جميعاً أن ينهضوا ويصبحوا هم المسيطرين من المرتبة الأولى على البلاد، ليس بصفتهم أشخاصاً فرديين بل كجزء من هذه الغالبية المستضعفة" ان هاتين الكلمتين لم تشيرا قط إلى التحرير كما تفهمه الثورات، كما لا تشيران أبداً إلى تأسيس حرية جديدة(ارندت, 2008, ص54).أن الأمر يصبح كما لو أن العبيد والأجانب المقيمين الذين يشكلون غالبية السكان وغير المنتسبين للشعب هم الذين ينهضون ويستولون على زمام الأمور.

التمرد هو سلوك وظاهرة اجتماعية، حيت تعرفة الموسوعة العربية على انه • نمط من انماط السلوك الاجتماعي الموجه الى اشكال السلطة واعادة بنيتها ، ويخدم الفاعلين ويحقق اهدافهم .اي ان التمرد ظاهرة اجتماعية ، وهو نمط موجه للسلطة وهو الرفض والمقاومة للسلطة ويتخذ اشكالا متنوعة، فمنه ما هو ذهني ومعنوي ، اي رفض اسس والعلاقات والمقولات الفكرية للنظام السائد، والدعوة لتغييره ... ، ويفترق عن الثورة بأن التمرد هو حالة سلبية ورفضيه والثورة ذات نظرة ايجابية تستهدف بناء نظام جديد...كما ينطوي مفهوم التمرد على معنى تحدي الأوضاع السائدة ورفضها، كما يحتوي على مضمون أخلاقي، تحقيق العدالة أثر أنتشار الفساد والظلم ، وأصبح في القرن العشرين سمة بارزة في ذلك العصر ، وظهر كرد فعل على الوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، الذي عاشته اوروبا في القرن التاسع عشر . وهذا ما دفع بمفكري القرن التاسع عشر والعشرين من بينهم رومان رولان ، وفاليري الى التمرد

على كل القيم الانسانية المطلقة. واصبح التمرد اتجاها فكريا ايديولوجيا يدافع عنه عدد من المفكرين(بوظبه, ص 12).

**خامساً: موقف حنة ارندت من الثورتين الفرنسية والامريكية.**

إن المفهوم الذي نحمله اليوم عن الثورة، والذي يربطها بالانطلاق نحو "بداية جديدة" وتدشين "قصة جديدة كل الجدة" لم يسبق أن رواها التاريخ، هو مفهوم حديث للغاية لم يتشكل في الوعي السياسي قبل بزوغ فجر الثورتين العظيمتين في نهاية القرن الثامن عشر (الأمريكية والفرنسية). فقبل هاتين الثورتين، لم يكن لدى البشرية هذا الوعي العميق بأن الثورة يمكن أن تكون فعلاً مؤسساً لواقع مغاير كلياً, بل إن الأفراد الذين تولوا أدوار البطولة في هاتين الثورتين لم يكونوا أنفسهم يدركون أو يتكهنون مسبقاً بماهية هذه "المسرحية الجديدة" التي يشاركون فيها؛ فقد كانوا يخطون خطواتهم الأولى نحو المجهول، غير متأكدين مما إذا كانت مغامرتهم ستنتهي بالنصر أو بالكارثة. لكن مع مضي الثورتين في طريقهما، وقبل أن تُعلن النهاية، بدأ الحقيقة تتكشف: إن ما في القصة من جدة وما في موضوعها من معان خفية أصبح جلياً للجميع(ارندت, 2010, ص34).

قدمت حنة أرندت مقارنة معمقة بين الثورة الفرنسية والثورة الأمريكية. يمكن تلخيص موقفها تجاه الثورة الفرنسية بالنقاط التالية:

**1. الثورة الفرنسية**

الثورة الفرنسية فشلت لأنها ركزت على القضاء على الفقر وتحقيق العدالة الاجتماعية، بدلاً من إقامة نظام سياسي مستقر. واعتبرت أن تركيز الثوار الفرنسين على القضايا الاجتماعية أدى إلى تسييس الجوع، مما حول الثورة إلى حركة عنيفة، قادت إلى التسلط والإرهاب (Reign of Terror)... اعتقدت أن الثورة الفرنسية لم تحقق الهدف الأساسي للثورات الناجحة، وهو إقامة نظام يضمن الحرية السياسية، فقد انجرفت الثورة الفرنسية وراء مطالب الجماهير المتزايدة التي أضعفت مؤسسات الدولة...اعتبرت أن الثورة الفرنسية انحرفت عن مسارها بسبب اعتمادها المفرط على العنف كأداة لتحقيق أهدافها، فهذا العنف كان نتيجة طبيعية لتركيز الثورة على القضايا الاجتماعية بدلاً من السياسية(ارندت, 2008,ص61).

نجحت الثورة - في فترة قصيرة جدا - في تحقيق العديد من أهدافها التي عجزت عن تحقيق مثلها الكثير من المجتمعات الإنسانية. وتمثل الثورة الفرنسية ثورة العقل الأوروبي على نظام السخرة والاستعباد والظلم، ممثلا في الملكية المستبدة والكنيسة الرجعية والنظام الإقطاعي الجائر، وكذلك تمتاز وثيقة حقوق الإنسان الفرنسية على الدساتير الأوروبية والأمريكية التي سبقتها بصياغتها لعالمية وخطابها العام، وأهدافها الإنسانية الواسعة متخطية بذلك حدودها الجغرافية المحلية، وأصولها العرقية والاثنية وتعد الثورة الفرنسية صراع بين الطبقات، وامتازت بأنها برجوازية وديمقراطية بشكل واسع، وليست برجوازية محافظة بشكل ضيق كالثورتين السابقتين البريطانية والأمريكية وبأنها وقعت في أقوى دول أوروبا وأكثرها سكانا إذ استبعدنا روسيا، وكانت هذه الثورة ثورة اجتماعية بامتياز عكس لثورات التي سبقتها تميزت هذه الثورة بأنها كانت مشحونة بالأفكار والآراء والأعمال المتطرفة لدرجة أن ثوار أمريكا ويعاقبه إنجلترا الذين هاجروا إلى فرنسا يسبب ميولهم السياسية المتطرفة، قد عدوا في فرنسا من المعتدلين(ميعاد صلاح, ص29).

ثم أن" توماس بين" كان معروفا بآرائه المتطرفة في بريطانيا وأمريكا، صبح في باريس من أشد أعضاء حزب الجيروند اعتدالا، ولقد رسمت الثورة الفرنسية الخطط والمناهج لكل الحركات الثورية (الحرية، المساواة، الإخاء). كما كان لها الفضل في ظهور الحركات الاشتراكية والشيوعية الحديثة(ميعاد صلاح, ص29).

**2.الثورة الأمريكية:**

الثورة الأمريكية لم تفترس أبناءها، وبالنتيجة فإن الرجال الذين بدأوا «الاستعادة» كانوا هم أنفسهم الذين ابتدأوا الثورة وأنهوها ثم تولوا السلطة والحكم في النظام الجديد. إن الذين كانوا يفكرون فيه هو استعادة الحريات القديمة، ونظرياتهم الخاصة بالدستور البريطاني وما فيه من حقوق الإنسان، حتى انتهت أشكال الحكومة الاستعمارية بإعلان الاستقلال. ولكن الحركة التي أدت إلى الثورة لم تكن ثورية إلا بشكل غير مقصود.

أرندت رأت أن الثورة الأمريكية كأنت ناجحة لأنها ركزت على إنشاء نظام سيأسي جديد يضمن الحرية.واعتبرت أن الهدف الأساسي للثورة كان تأسيس دستور يخلق فضاءً عامًا للمشاركة السياسية، وليس حل القضايا الاجتماعية أو الاقتصادية كما كان الحال في الثورة الفرنسية... أشادت أرندت بتأسيس النظام الفيدرالي والدستوري في أمريكا، واعتبرت أن الأمريكيين ركزوا على بناء مؤسسات سياسية قوية ومستقرة تضمن استمرارية الثورة. فالثورة الأمريكية تجنبت العنف الفوضوي بسبب تركيزها على البناء السياسي وليس على الصراعات الطبقية...في نظر أرندت، الثورة الأمريكية كانت تدور حول الحرية السياسية والمشاركة الشعبية في الحكم، وهو ما جعلها متميزة، فالحرية التي سعت إليها الثورة الأمريكية كانت متجذرة في الفضاء العام والحوار السياسي، وليس في القضاء على الفقر أو تحقيق العدالة الاجتماعية. أشادت أرندت بطابع الثورة الأمريكية السلمي نسبياً، حيث كأن العنف محدوداً وموجهاً نحو التحرر من الاستعمار البريطاني وليس لتحقيق أهداف داخلية على حساب المجتمع(ارندت, 2008, ص60).

### 3. تأثير نجاح ثورة الاستقلال الامريكية (1765- 1783) على اندلاع الثورة الفرنسية (1789 - 1799) .

جاءت حرب الاستقلال الأمريكية فرصة لفرنسا للانتقام من غريمها إنجلترا، فكم خسرت فرنسا من مستعمراتها في القرن الثامن عشر نتيجة لحروبها مع إنجلترا ولاسيما في ميدان الأمريكيتين، لذا اغتنمت فرنسا الفرصة، على الرغم من سوء الأحوال المالية لديها، ترددت الحكومة الفرنسية في إقحام فسها في هذه الحرب في البداية خوفا من تبعاتها المالية وقوة غريمها البحرية، لكن حب الانتقام من إنجلترا كان متغلغلا في الشعب الفرنسي قبل الحكومة، فسبق الشعب الحكومة بمحاولات فردية قادها السياسي البارع لافاييت بمجموعة من المتطوعين الفرنسيين(الصباغ, 2011, ص63).

### الخاتمة

تتمثل الثورة الحقيقية عند أرندت في الانتقال من عبودية الضرورة والكدح إلى رحاب (الفعل السياسي)، بوصفها فعل تأسيس لبداية جديدة تهدف إلى إقامة مؤسسات دستورية تضمن حرية المشاركة الشعبية، وليست مجرد انفجار للعنف أو تلبية للمطالب الاجتماعية العابرة, وتتلخص اهم استنتاجاتها ونتائج البحث فيما يلي:

1- التمييز بين مستويات النشاط البشري: أن الثورة الحقيقية تنتمي إلى مجال الفعل، وهو أرقى النشاطات عند أرندت، لأنه النشاط الوحيد الذي يمارسه الإنسان بحرية مع الآخرين في الفضاء العام، بعيداً عن ضغوط الحاجات البيولوجية (الكدح) أو الإنتاج المادي (العمل).

2- الثورة كفعل تأسيسي للحرية: أكدت البحث أن الثورة بمعناها الحديث ليست مجرد تغيير في الوجوه أو السلطة، بل هي بداية جديدة وقطيعة تاريخية تهدف إلى تأسيس فضاء للحرية، حيث يتحول الأفراد من مجرد رعايا خاضعين إلى مواطنين فاعلين يشاركون في صنع القرار.

3- العلاقة الإشكالية بين الثورة والعنف: أن العنف، رغم كونه عنصراً ملازماً للثورات تاريخياً، إلا أنه يظل أداة خرساء لا تصنع سلطة شرعية؛ فالسلطة الحقيقية تظهر من خلال التواصل والإقناع في المجال العام، بينما الاعتماد المفرط على العنف قد يحوّل الثورة إلى استبداد جديد.

4- أولوية البناء السياسي على المطالب الاجتماعية: أظهرت المقارنة بين الثورتين الأمريكية والفرنسية أن نجاح الثورة مرتبط بمدى تركيزها على تأسيس الدستور والمؤسسات السياسية؛ فالثورات التي تنشغل كلياً بحل مشكلات الفقر والجوع (المسألة الاجتماعية) تميل إلى العنف والفشل في حماية الحرية السياسية.

5- ديمومة الثورة عبر المجالس الشعبية: أن ضمان استمرار روح الثورة ومنع جمودها يكمن في خلق بنى سياسية دائمة(مثل المجالس المحلية والشعبية)، التي تتيح للمواطنين ممارسة الفعل والمشاركة السياسية المباشرة بشكل مستمر، مما يحمي الفضاء العام من التآكل.

### قائمة المصادر والمراجع

1. حنة ارندت : رأي في الثورات , ط2 , تع. خيري حماد , الهيئة العامة لقصور الثقافة , القاهرة , 2010م
2. حنة ارندت : في الثورة, تر.عطا عبدالوهاب , ط1 ,المنظمة العربية للترجمة , بيروت , 2008 م
3. حنة ارندت ، الوضع البشري ، تر : هادية العرقي ، جداول ـ مؤمنون بلا حدود ، 2020،
4. حنه ارنت: الوضع البشري، ترجمه هادية العراقي، مؤسسه دراسات وابحاث مؤمنون بلا حدود ، ب . ت
5. حنة ارندت, في العنف تر: إبراهيم العريس، دار الساقي بيروت ط1, 1992م
6. عزة علاء حسين عامر، فضل الله إسماعيل سلطح، العنف عند حنة أرندت وعلاقته بالسلطة، منشورات كلية الآداب - جامعة دمنهور
7. فادي المسامرة، عامر شطارة، علاقة السلطة بالخف في فكر حنة أرندت، منشورات مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،
8. حنة ارندت : في الثورة, تر.عطا عبدالوهاب , ط1 ,المنظمة العربية للترجمة , بيروت , 2008 م
9. بوظبه سارة، مفهوم الثورة في فلسفة حتة أرندت، منشورات جامعة قاصدي مرباح ورقلة،
10. ميعاد صلاح حسن، الثورة الفرنسية دراسة في (أسبابها ونتائجها)، منشورات مجلة صدى العراق للعلوم الإنسانية
11. الفعل السياسي بوصفة ثورة :مجموعة باحثين .
12. حاجة بن ناصر، العمل السياسي والنسوية، منشورات سلسة الأنوار
13. عزمي بشارة : في الثورة والقابلية للثورة ,ط 1 , المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات , 2012 م , بيروت.عبداللطيف الصباغ , تاريخ اوربا الحديث , ب ط , 2011

**List of sources and references**

1. Hannah Arendt, *On Revolutions*, 2nd ed., trans. Khairy Hammad, General Authority for Cultural Palaces, Cairo, 2010.
2. Hannah Arendt, *On Revolution*, trans. Atta Abdel Wahab, 1st ed., Arab Organization for Translation, Beirut, 2008.
3. Hannah Arendt, *The Human Condition*, trans. Hadia Al-Iraqi, *Jadawel - Believers Without Borders*, 2020.
4. Hannah Arendt, *The Human Condition*, trans. Hadia Al-Iraqi, Believers Without Borders Studies and Research Foundation, [Publisher Name]. 5. Hannah Arendt, On Violence, trans. Ibrahim Al-Aris, Dar Al-Saqi, Beirut, 1st ed., 1992
6. Azza Alaa Hussein Amer, Fadlallah Ismail Sultah, Violence in Hannah Arendt's Thought and its Relationship to Power, Publications of the Faculty of Arts, Damanhour University
7. Fadi Al-Masamra, Amer Shatara, The Relationship of Power to the Vulnerable in Hannah Arendt's Thought, Publications of the Journal of Human and Social Sciences
8. Hannah Arendt - On Revolution, trans. Ata Abdel-Wahab, 1st ed., Arab Organization for Translation, Beirut, 2008
9. Bouzaba Sarah, The Concept of Revolution in Hannah Arendt's Philosophy, Publications of Kasdi Merbah University, Ouargla

10. Miad Salah Hassan, The French Revolution: A Study of its Causes and Consequences, Publications of Sada Al-Iraq Journal of Human Sciences
11. Political Action as a Revolution - A Group of Researchers 12. Haja Ben Nasser, Political Action and Feminism, Silsilat al-Anwar Publications
13. Azmi Bishara, On Revolution and the Potential for Revolution, 1st ed., Arab Center for Research and Policy Studies, 2012, Beirut. Abdul Latif al-Sabbagh, A History of Modern Europe, n.d., 2011